**بيروت ... أين أنت يا بيروت!؟**

ليست بيروت مساحة أرضٍ محدودة، فأرض الحضارات لا تُقاس بالأمتار، بيروت هي قصّة مجدٍ وخلودٍ، قصّةُ مدينةٍ صمَّم شعبها على الحياة المشتركة فالتقى الهلال بالصليب رافضاً لكلّ منطق تقسيميّ طائفيّ ، واحتضاناً لكلّ فكرٍ توحيديٍّ جامع. لقد دفعت بيروت وما زالت تدفع، أغلى الأثمان دفاعاً عن وحدة لبنان وعروبته. بالموقف والرأي كانت بيروت في مقدمة العرب والتاريخ يشهد.

بالفكر ساءت، وبأجساد أبنائها قاومت كل عدوان، ومن بيروت وفي الخامس عشر من شهر أيلول عام 1982 أُطلقت أولى الرصاصات بوجه العدو الإسرائيلي معلنةً بداية المقاومة أطلقها إبن بيروت الشهيد خالد علوان . لقد حاولوا أن يخترعوا البدائل عن بيروت وظنّوا أنّه ببعض الحجارة والإنارة والإثارة تُصنع العواصم ، وسعوها هماًّ ونسوا أنّ روح بيروت لم ولن تعط لسواها ، إنها رسالة قدر، تحملها بيروت ولن يتخلى عنها أبناؤها.

**بيروت كما غنّاها الشعراء**

هي بيروت الّذي غنّاها نزار قبّاني قائلاً:

" يا ستّ الدنيا يا بيروت..

ماذا نتكّلم يا بيروت.. وفي عينيك خلاصة حزن البشرية وعلى نهديكِ المحترقين

رماد الحرب الأهلية ماذا نتكلّم يا مروحة الصيف، ويا وردته الجورية من كان يفكر أن نتلاقى

يا بيروت وأنت خرابْ؟ ".

ومن " قصيدة لبنان" غنى الشاعر سعيد عقل قصيدةً تحمل بين طياتها مجد وعنفوان بيروت:

**" مِن حَفنةٍ وشَذا أرزٍ كفايتُهُم**

**زُنودُهُم إنْ تَقِلَّ الأرضُ أوطانُ**

**هلْ جنَّةُ الله إلّا حيثُمَا هنِئَت**

**عيناك، كلُّ اتّساعٍ بعدُ بُهتانُ**

**هُنا على شاطِئٍ أو فوق عندَ رُبىً**

**تفتَّحَ الفِكرُ قُلتَ الفِكرُ نَيْسَانُ**

**كُنّا ونبقى لأنّا المؤمِنونَ بِهِ**

**وبعدُ فَلْيَسَعْ الأبطالَ مَيْدانُ "**

فماذا أقول لك يا بيروت بعد كلام العظماء وبعد ما غنّت فيروز والماجدة عن مجد وعزّ لبنان، آهاتي تلحق بتلك البيروت متحسرةً وأصرخ أين أنت يا بيروت؛ بيروت الحياة والعنفوان والصمود تنهار بعد جريمة 4 آب ضدّ الإنسانيّة. زرعت الخوف والقهر في نفوس شبانها، هجرتهم وحرمتهم رائحة لبنان، عصفت باقتصادها بعد أن كانت ليرة بيروت من أقوى عملات العالم وقيل عنها " سويسرا الشرق ".